من الامم المتحدة ، في حين تجري معها مفاوضات على اساس قرار صادر عن المنظمة الدولية اياها · وكان اخطر ما في امر تصرف الحكومة المصرية حيال مسألة طرد اسرائيل من الامم المتحدة ، هو السابقة المستهجنة ، على الاقل عربيا ، من قيام نظام عربي ، رغبة منه في تمرير خطه السياسي ، بالدفاع عن مصالح العدو ، وبالعمل على احباط محاولات ضرب هذه المصالح · وتم السكوت العربي على تصرف السادات ، مما شجعه ، بطبيعة الحال ، على المضي في خطه · وتمادى السادات في سلوكه طريق الانحراف عن الاهداف القومية ، وحتى الاقليمية المصرية ، فطلع بمبادرته ، زيارة القدس ، حيث تعهد بألا يشن حربا اخرى على اسرائيل ، واعترف لها ولمستوطنيها ، ليس بالحق الوجودي في فلسطين فحسب ، وانما ايضا بالحق التاريخي ، مما قلب المعايير رأسا على عقب · وفي « كامب ديفيد » ، تقدم السادات خطوة كبيرة اخرى نحو انجاز التحالف التام مع اسرائيل وامريكا ، ضد النقيض الطبيعي للوجود الامبريالي والاستيطاني والرجعي في المنطقة ، حركة الجماهير العربية ، وفي مقدمتها موضوعيا ، بغض النظر عن الظرف الذاتي ، الثورة الفلسطينية · ومنطق هذا التحالف يملي وجود مصالح مشتركة بين اطرافه ، هي ايضا محور جاذبيته لاطراف عربية ، وغير عربية ، اخرى ، قد تنضم اليه في المستقبل ·

ودخول السادات في حلف مع امريكا واسرائيل يعني ، اولا وقبل كل شيء ، الاقرار بشرعية مصالح هذين الحليفين في المنطقة ، ومن ثم المشاركة الفعالة في ضمان تلك المصالح ، املا منه في احراز بعض المكاسب ، له وللطبقة التي يمثلها ، على هامش تلك المصالح · ومصلحة امريكا الاولى في المنطقة هي بسط هيمنتها عليها ، وبالتالي ضرب حركة الجماهير فيها ، وابعاد الاتحاد السوفياتي عنها · وتعمل اسرائيل في خدمة تلك المصالح ، كونها جزءا من المعسكر الامبريالي ، تتبنى اهدافه · ولكن لاسرائيل مصلحة اضافية خاصة ، تنبع من طبيعتها الذاتية ، هي ضرب حركة الشعب الفلسطيني الوطنية ، وتشريده وتذويبه · وكان طبيعيا ان تلتقي امريكا معها على هذا الصعيد · وقد ثبتت ، المرة تلو الاخرى ، ان كلام واشنطن عن « الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني » ، لم يكن سوى عملية خداع ومراوغة · اذ كيف يمكن ان ترضى امريكا بتجسيد تلك الحقوق ، التي تعني بالضرورة القضاء على الكيان الصهيوني ، مع همها بالمحافظة عليه كأداة عدوان على حركة الجماهير العربية ، النقيض الرئيسي للوجود الامبريالي الاميركي في المنطقة · ان كل ما يملكه الكيان الصهيوني من مقومات ، هو على حساب الشعب الفلسطيني ، وبالتالي ، فكل ما قد يسترده هذا الشعب ، في اطار « حقوقه المشروعة » ، سيكون على حساب ذلك الكيان ، مما سيضعفه بطبيعة الحال ، ويقلص فاعليته في اداء مهمته الامبريالية · وكذلك ، فان « احقاق الحقوق المشروعة للشعب